القواعد الصارمة في الفصول الدراسية قد تعزز الهدوء .. لكن بعض الطلاب يدفعون الثمن

الاثنين 20 أكتوبر 2025 08:00 م

ليفينت، البالغ من العمر ثلاثة عشر عامًا، يرتاد مدرسة إنديانابوليس الإعدادية التي اشتهرت بدرجاتها في الاختبارات – لكنه متأخر أكاديميًا. تعتقد والدته، شانيا، أن السبب في ذلك هو كثرة تعرضه للإجراءات التأديبية والتعليق من الدراسة.

ليفينت مصاب باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)، والذي وثقته مدرسته، باراماونت إنجلوود، كإعاقة. تظهر سجلات المدرسة أنه تم تأديبه بسبب سوء السلوك مثل عدم احترام المعلمين بشكل متكرر ومغادرة الحرم الجامعي خلال اليوم الدراسي، مما أثار مخاوف تتعلق بالسلامة؛ وقد تم تعليقه من الدراسة بسبب الشجار، و"عدم اتباع قواعد المدرسة" عندما كان بالفعل في مشكلة، وبسبب "اللعب العنيف (الشجار) في دورة المياه".

تشير NPR (الإذاعة الوطنية العامة) إلى كل من ليفينت وشانيا، وكذلك الطالب والوالد الآخر في هذه القصة، بأسمائهم الوسطى لأن المقال يصف إعاقات الطلاب وكيف تم تأديبهم في المدرسة. غالبًا ما يشعر ليفينت، وهو في الصف الثامن، بأنه يعاقب بشكل غير عادل. خذ حادثة وقعت في العام الدراسي الماضي، عندما تم تعليقه من الدراسة بسبب مصارعته لزميل في الفصل. يقول ليفينت: "شعرت وكأنني أُعلق من الدراسة لمجرد اللعب مع صديقي".

بالنسبة لوالدته، عندما يُعلق ابنها من المدرسة ويُرسل إلى المنزل، تشعر وكأن المدرسة تتجاهل إعاقته. تقول شانيا إن اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه يجعل ليفينت مندفعًا – ويساهم في العديد من الحوادث التي تؤدي إلى تعليقه من الدراسة. تسأل: "لماذا يعاقب على ما يبدو عليه اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه؟" في السجلات، ذكر موظفو المدرسة أنهم لا يعتقدون أن جميع سلوكيات ليفينت الخاطئة مرتبطة بإعاقته.

على الصعيد الوطني، يُعلق الطلاب ذوو الإعاقة من الدراسة بمعدلات أعلى بكثير من أقرانهم غير المعاقين. مدرسة ليفينت هي جزء من شبكة مدارس مستقلة تبرز في إنديانا: وجد تحليل أجرته NPR لبيانات الولاية لعامي 2024-2025 أن النظام، مدارس باراماونت للتميز، علق الطلاب ذوي الإعاقة حوالي ثلاث مرات أكثر من متوسط الولاية.

أشاد مؤيدو باراماونت، بمن فيهم العديد من أولياء الأمور، بالشبكة لتميزها بالفصول الدراسية الهادئة والأداء الأكاديمي القوي، خاصة بين الطلاب من الأسر ذات الدخل المنخفض والطلاب الملونين. لكن العديد من أولياء الأمور الحاليين والسابقين في باراماونت أخبروا NPR أن بعض الطلاب – خاصة ذوي الإعاقة – يواجهون صعوبة في اتباع القواعد التي تعزز تلك الفصول الدراسية الهادئة. تقول شانيا: "إما أن تتناسب مع هذا القالب أو لا. وإذا لم تفعل، فسنقوم بالتعليق، التعليق، التعليق."

ممرات "هادئة" ومعدلات تعليق عالية جداً

مدارس باراماونت للتميز هي شبكة مدارس مستقلة متنامية في إنديانا. كنظام مدارس من الروضة حتى الصف الثامن، تُدار فروعها بشكل خاص ولكن تمول من القطاع العام ومجانية الحضور. عندما يصف تومي ريديكس، الرئيس التنفيذي لباراماونت، مدارسه، فإن إحدى الكلمات الأولى التي يستخدمها هي الهدوء. الممرات هادئة. في الفصول الدراسية، يركز الطلاب على العمل المدرسي. يقول: "نحن بيئة مدرسية هادئة ومنظمة للغاية بدلاً من بيئة حماسية ومبهجة." تظهر البيانات الفيدرالية أن مدارس إنديانا تعتمد على الإجراءات التأديبية الإقصائية مثل التعليق خارج المدرسة أكثر من المدارس في معظم الولايات الأخرى.

وتتجاوز معدلات التعليق في باراماونت متوسطات ولاية إنديانا بين الطلاب ذوي الإعاقة ومن دونها. لكل 100 طالب في التعليم العام في نظام باراماونت، كان هناك حوالي 45 حالة تعليق، وفقًا لتحليل NPR لبيانات الولاية من العام الدراسي 2024-2025. كان متوسط الولاية 10.

لكل 100 طفل يتلقون خدمات التعليم الخاص، كان هناك حوالي 73 حالة تعليق. كان متوسط الولاية 22. تعكس هذه البيانات العدد الإجمالي لحالات التعليق، وليس عدد الطلاب الذين تم تعليقهم. يعزو ريديكس ارتفاع معدلات التعليق في الشبكة جزئيًا إلى نهجها المنظم، والذي يعتقد أنه يحمي بيئة التعلم ويفيد الطلاب في النهاية، بمن فيهم ذوو الإعاقة.

يوضح ريديكس: "كما تعلمون، العديد من حوادث التعليم الخاص لدينا تتضمن عادة سلامة الآخرين أو سلامة الطلاب المعنيين." يقول ريديكس، وتؤكد بيانات الولاية، أن مدارس باراماونت خفضت حالات التعليق بين الطلاب ذوي الإعاقة خلال العام الدراسي 2024-2025.

ويقول إن الانخفاض يعكس نضج الفروع التي افتتحت في السنوات الأخيرة والتي التحق بها طلاب باراماونت لأول مرة، بالإضافة إلى تركيز الشبكة على تدريب الموظفين لخفض حالات التعليق. عندما تحدث حالات التعليق، يقول ريديكس إنه لا يعتقد أنها تعيق الطلاب. يقول: "نعلم أنه في نظامنا الأكثر تنظيمًا، لا يزال الطلاب الذين تعرضوا للتعليق يؤدون أداءً جيدًا جدًا ويتفوقون عادة على متوسطات الولاية." شارك ريديكس بيانات من مدرستين من مدارس باراماونت. أظهرت أن الطلاب الذين تم تعليقهم يتفوقون على متوسطات الولاية في الاختبارات الموحدة، ولكن في بعض الصفوف فقط. لم يقدم بيانات عن فروع الشبكة الأخرى، بما في ذلك باراماونت إنجلوود.

لماذا تنجذب بعض عائلات الطلاب ذوي الإعاقة إلى باراماونت؟

بالنسبة لبعض أولياء الأمور، فإن سياسات الانضباط التي تساعد على تعزيز الفصول الدراسية الهادئة في باراماونت هي نقطة بيع. وهذا أحد الأسباب التي جعلت نيكول، التي أرسلت خمسة أطفال إلى مدرسة باراماونت، تستمر في قيادة عائلتها إلى هناك حتى بعد انتقالها إلى الطرف الآخر من المدينة. تقول نيكول: "أحب أنهم صارمون. عندما تدخل باراماونت، تجد أطفالهم يجلسون على مكاتبهم. أطفالهم يفعلون ما يجب فعله." حتى عندما تم تعليق أطفالها، رأت نيكول بعض الفوائد. ابنها ليون، البالغ من العمر 12 عامًا، مصاب بالتوحد وإعاقات أخرى.

تقول نيكول إن سلوك ليون تدهور العام الماضي بعد وفاة جده. بدأ يسب ويلقي الأشياء في الفصل. تقول نيكول إنه لم تكن كل حالات التعليق التي تلقاها ضرورية، لكن يجب تعليقه عندما يدفع أو يتشاجر مع طلاب آخرين. تقول: "إنه يحتاج إلى أن يحاسب. لأنني لا أريد أن أقول، 'أوه، دع [ليون] يفلت من هذا لأنه مصاب بالتوحد." بشكل عام، تقول نيكول إن المعلمين في باراماونت عملوا بجد لتلبية احتياجات ليون. وهي تثق في باراماونت جزئيًا لأنها تعتقد أن تجربة طفليها الأكبر هناك أعدتهما للنجاح في المدرسة الثانوية.

تكاليف التغيب عن المدرسة يقول بعض الخبراء إنه عندما تعلق المدارس الطلاب ذوي الإعاقة، فإن ذلك لا يعدو كونه حلاً مؤقتًا يمنح المعلمين استراحة من سوء السلوك وفرصة للتفكير في كيفية الاستجابة. يقول فيديريكو وايتولر، أستاذ التربية الخاصة في جامعة إلينوي بشيكاغو: "أود أن أقول إن التعليق لا يحل الكثير". ويضيف وايتولر أن حالات التعليق لا تساعد الطلاب ذوي الإعاقة على التعلم والنمو. يقول وايتولر، وهو معلم تربية خاصة سابق: "أنت لا تعلم أي شيء، أليس كذلك؟ أنت تقول، 'لا تفعل هذا.' لكنك لا تخبر الطالب ماذا يفعل، وكيف يفعله – ولا تقدم لهم الدعم للقيام بذلك."

تقول شانيا، والدة ليفينت، إنها رأت بعض سلوكياته الصعبة في المنزل وإنها ترغب في أن يتعلم التحكم في دوافعه – أن يتوقف عن اللعب العنيف والجدال عندما يطلب منه الكبار فعل شيء. لكن شانيا تقول إن حالات التعليق لا تفعل الكثير لتعليم ابنها كيفية التصرف. وتتراكم أيام الغياب عن المدرسة. تظهر السجلات أن مدرسة ليفينت علقته من الدراسة لمدة 10 أيام على الأقل في العام الدراسي الماضي.

ثم، بعد أن غادر ليفينت الحرم الجامعي قبل أسابيع قليلة من نهاية العام، اضطر إلى قضاء معظم الأيام الأخيرة من المدرسة في المنزل، حيث تلقى حوالي ساعة من التعليم عن بعد يوميًا، وفقًا لسجلات المدرسة. تقول شانيا إن كل هذا الغياب عن المدرسة قد أثر سلبًا. تقول: "لا أريده أن يتأخر أكثر. لأنه، مرة أخرى، هذا طفل متأخر."

بدأ ليفينت سنته الأخيرة في المدرسة الإعدادية في أغسطس – وشانيا محبطة بالفعل من كيفية تعامل المدرسة مع سلوكه. تقول إنها تفكر في سحبه من المدرسة.